فانه عليه السلام لم يكن في ملتهم قط بخلاف الذين آمنوا معه ومثله جعل لكم من
أنفسكم ازواجا ومن الأنعام ازواجا يذرؤكم فيه فان الخطاب فيه شامل
للعقلاء والأنعام فغلب المخاطبون والعاقلون على الغايبين والانعام
ومعنى يذرؤكم فيه يبثكم ويكثركم في هذا التدبير وهو أن جعل للناس والأنعام
أزواجا حتى حصل بينهم التوالد فجعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث
والتكثير فلهذا جي بفي دون الباء ونظيره ولكم في القصاص حيوة وزعم
ان منه يا أيها الذين أمنوا ونحو بل أنتم قوم تجهلون وأما هذا من مراعات
المعنى والأول مراعات اللفظ **القاعدة الخامسة** أنهم يعبرون با
لفعل عن أمور كثيرة أحدها وقوعه وهو الأصل والثاني مشارفته نحو وإذا
طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن أي فشارفن انقضاء العدة
والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم اي والذين
يشارفون الموت وترك الازواج يوصون وصية وليخش الذين لو تركوا
من خلفهم أي لو شارفوا أن يتركوا وقد مضت في فصل لو ونظايرها ومما
لم يتقدم ذكره قوله الى ملك كاد الجبال لفقده تزول زوال الراسيات
من الصخر ه والثالث ارادته واكثر ما يكون ذلك بعد ادات الشرط
نحو فاذا قرأت القران إذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا إذا قضى أمرا فانما يقول
له كن وأن حكمت فاحكم بينهم بالقسط وأن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم
به إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان إذا ناجيتم الرسول فقدموا
الاية إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وفي الصحيح إذا أتى
احدكم الجمعة فليغتسل ومنه في غيره فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين
فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين اي فاردنا الاخراج ولقد خلقناكم

ثم

ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ثم للترتيب ولا يمكن هنا مع الحمل
على الظاهر فاذا حمل خلقنا وصورنا على ارادة الخلق والتصوير انجه وقيل هما
على حذف مضافين اي خلقنا أباكم ثم صورنا أباكم ومثله وكم من قرية أهلكناها
فجاءها بأسنا أي اردنا اهلاكها ثم دنى فتدلى اي اردنا الدنو من محمد صلى الله
عليه وسلم فتدلى فتعلق في الهوي وهذا أولى من قول من ادعى القلب في
الايتين وأن التقدير وكم من قرية جاءها بأسنا فأهلكناها ثم تدلى فدنى
وقال فارقنا قبل أن نفارقه لما قضى من جاعنا وطرا اي اراد فراقنا
وفي كلامهم عكس هذا وهو التعبير بإرادة الفعل عن ايجاده نحو ويريدون
ان يفرقوا بين الله ورسله بدليل أنه قوبل بقوله سبحانه ولم يفرقوا بين
أحد منهم والرابع القدرة عليه نحو وعدا علينا انا كنا فاعلين أي قادرين
على الاعادة وأصل ذلك أن الفعل يتسبب عن الارادة والقدرة وهم
يقيمون السبب مقام المسبب وبالعكس فالأول نحو ونبلوا أخباركم اي و
نعلم أخباركم لأن الابتلاء للاختبار وبالاختبار يحصل العلم وقوله تع
هل يستطيع ربك الاية في قراءة غير الكسائي يستطيع بالغيبة وربك بالرفع
معناه هل يفعل ربك فعبر عن الفعل بالاستطاعة لانها شرط اي هل ينزل
علينا ربك مائدة من السماء ان دعوته ومثله فظن أن لن نقدر عليه اي أن
لن نواخذه فعبر عن المواخذة بشرطها وهو القدرة عليها وأما قراءة
الكسائي فتقديرها هل تستطيع سوال ربك فحذف المضاف اوهل تطلب طاعة
ربك في انزال المائدة اي استجابته ومن الثاني فاتقوا النار اي فاتقوا
العناد الموجب للنار **القاعدة السادسة** أنهم يعبرون عن الماضي والآتي
كما يعبرون عن الشيء الحاضر قصدا لاحضاره في الذهن حتى كأنه مشاهد

Copyright © King Saud University